

صدارة المجموعة الخامسة خطوة في الطريق نحو الفوز بكأس العالم لأول مرة في تاريخ الطواحين

هولندا حققت العلامة الكاملة في التصفيات وتسعى للتخليق في جنوب أفريقيا



هولندا

- التأسيس والانضمام لـ «فيفا»: 1889-1904
- المدرّب: بيرت فان مارك
- كابتن الفريق: برونكهورست
- أول مباراة دولية: أمام بلجيكا 4-1 (1905)
- أكبر فوز: على فنلندا 9-0 (1912)
- أقل هزيمة: من إنجلترا 2-12 (1907)
- التأهل لكأس العالم: 8 مرات
- أبرز الإنجازات: بطل أوروبا 1978 - وصيف مونديال 74-1988
- تصنيف «فيفا»: 3



لاعب هولندا يلطمون إلى صدارة المجموعة الخامسة والتخليق عاليا في سماء جنوب أفريقيا

منتخبان أوروبيان تأهلا بصدارة من التصفيات (هولندا والدنمارك)، منتخبتا آسيوية ببطاقته مبركا (اليابان) وآخر أفريقي عاد إلى مستواه ليستعيد مكانة تليق بتاريخه (الكاميرون)، المجموعة الخامسة تبدو بين الأكثر تجانسا. لا يوجد منتخب ضعيف، المرشح المنطقي هولندا، وتعد المباريات بالحماض بين خيرة في المشاركة ضمن المسابقة.

أوبير وديرك كويت ومارك فان بوميل وكلاس جان هوتيلار وجيوفاني فان برونكهورست، وجميعهم عملوا تحت إمرة المدرب السابق، كما احتفظ رافائيل فان در فارت وروبين فان برسي ونيغيل دي بونغ وويسلي شنايدر بمرآكزهم في المنتخب.

حيث انتزع هذه المرة لقب كأس هولندا. ويطبعه الهادئ الودي والكثوم، يشرح فان مارك (56 سنة) طريقة عمله القائمة على البساطة والقرب من اللاعبين، موضحا أن «مدربي المنتخب لا يتاح لهم سوى فرص قليلة للعمل مع مجموعتهم. لهذا أريد استغلال الوقت الذي أقضيه مع اللاعبين باقصى درجة ممكنة والاختلاط بهم والمشاركة في التدريبات وتنويع التمارين وزيادة وتيرتها لتتسنى لي معرفة مؤهلاتهم بشكل أفضل». وإذا كان نمط المدرب الحالي يختلف عن أسلوب المدرب السابق، ماركو فان باستن، فإن الجانب التكتيكي لم يشهد أي تغيير كما أقر فان مارك نفسه عندما أكد أن «ماركو كان قد وضع خطة 4-3-2-1 واللاعبون تعودوا بصورة آلية على هذه الطريقة وأنا أنوي الاحتفاظ بها». ولعل هذا تحديدا ما يفسر احتفائه بعنصرين هامين من طاقم التدريب السابق في عهد فان باستن هما فيليب كوكو وفرانك دي بوير للمضي قدما في هذا الخيار الحكيم، الذي أعطى حتى الآن نتائج رائعة.

ثمانية انتصارات في ثمان مباريات جعلت المدير الفني الحالي للمنتخب ومدرب فينورد روترام السابق فان مارك يبدن عهدا جديدا حافظا بالإنجازات على رأس التشكيلة الهولندية. فضمن المجموعة التاسعة من التصفيات الأوروبية كانت هولندا تتوقع المنافسة على المركز الأول المؤهل مباشرة إلى نهائي القارة السمراء من الترويج واسكوتلندا بوجه خاص. إلا أن الصدفة شاءت أن يكون الهدفان الوحيدان اللذان دخلا شباك المرمى الهولندي (مقابل 17 هدفا سجلها رفاق فان در فارت) جاء على يد كل من إيرلندا ومقدونيا عكس جميع التوقعات. أما في غلاسغو وأوسلو فقد اكتفى ديرك كويت ورفاقه بالحد الأدنى المطلوب لخطف النقاط بتسجيل هدف وحيد في مرعى أصحاب الأرض فيما أبدوا تضامنا واستماتة لا مثيل لهما على مستوى خط الدفاع.

حظوظ هولندا بالمجموعة الخامسة تبدو المنافسة شديدة في المجموعة الخامسة،

يتمتاز فان مارك بالصلابة الدفاعية المرفقة بترسانة هجومية يحسدها أي خصم، لذا يطمح البرتغاليون علنا إلى إحراز اللقب. ويؤكد فرانك دي بور مساعد المدرب: «لدي مهمة. تتمثل المهمة بأن تصبح أبطالا للعالم». ثم نسيان سقوط موندنال 2006، وكذلك «يورو 2008» بعدما تبدلت الكوارس والطرق أيضا، لكن ليس الفلسفة والتي تمثلت في ثمانية انتصارات من ثمان مباريات في المجموعة التاسعة من التصفيات.

لم يكن بيرت فان مارك لاعب بارزا في أيامه ولم يلتحق بالمنتخب الهولندي سوى مرة واحدة. إلا أن المشوار التدريبي لوالد زوجة اللاعب مارك فان بومل حافل بالإنجازات لعل أبرزها التتويج بكأس الاتحاد الأوروبي عندما كان يقود الطاقم الفني لنادي فينورد روتردام. وبعد موسمين في ألمانيا رفقة بوروسيا دورتموند، عاد إلى أرض أجداده

بعد اعتزال كل من إدوين فان در سار ورود فان نيسستروي للعب دوليا، تعين على المدرب فان مارك إعادة هيكلة المجموعة التي خلفها فان باستن دون أن يمس الأساس. وأصبح عماد الفريق يتشكل من آريين روبين ويوريس ماتيسن وأندريه

صانع ألعاب إنتر ميلان وجناح بايرن ميونخ الطائر في رحلة إثبات الذات

الآمال الهولندية معقودة على تألق شنايدر وروبن

جناح أيسر في العالم». وخلال حفل التقديم الذي جرى أمام خمسة آلاف مشجع متحمس، صرح روبين قائلا: «أنا أتواجد ضمن فريق ريال مدريد، ولابد وأنني أعيش في حلم». غير أن سرعة تعرض روبين للإصابة وكثرة تعثرها (تسبع مرات خلال عامين) كانت النقطة السوداء الوحيدة في مساره، على الرغم من أنه ينكر ما يقال عنه أنه «لاعب من الكريستال». لم يكن أحد ليصدق حينها أن هذين اللاعبين، رغم مساهمتهما الكبيرة في فوز ريال مدريد بلقب الدوري الإسباني الممتاز خلال أول موسم لهما، سيرغبان بعد عامين من ذلك على مغادرة الفريق من الباب الضيق. فتغيير الرئيس والمدرب، بالإضافة إلى الصفقات الخيالية لانتقال كل من كريستيانو رونالدو وكاكا، كانت كلها عوامل ساهمت في وضع حد للتجربة الهولندية داخل صفوف النادي الملكي. لم يكن شنايدر وروبن يرغبان في مغادرة فريق ريال مدريد. وقد أكد مهاجم النادي البارقي أنه يريد طي صفحة الماضي، حيث علق عن تلك النهاية المؤسفة بالقول: «لقد كان النادي هو من اتخذ قرار بيعي رغما عن رغبتني. فعندما يريد اللاعب أن يفعل أي شيء حيال ذلك». والأمر ذاته ينطبق على شنايدر الذي يقول إن «المشاكل بدأت مع انطلاق الموسم الثاني. غير أنني أفضل ألا أتحدث عن ريال مدريد، فأنا سعيد في إنتر». وفي نفس السياق، أوضح خورخي فالديانو، المدير الرياضي للنادي الملكي، أن النجمين الهولنديين «رحلا كي يصبحا أساسيين في فريقيهما، الشيء الذي لم يكن متاحا لهما داخل الريال». أما خوسي ماري جوتي، فيبدو أن لديه رأيا آخر، حيث صرح قائلا: «لو كنت مسؤولا أو مدربا للريال، لما سمحت ببيع ويسلي. لكن النادي كانت عليه التزامات مالية كان لابد من الوفاء بها». بيد أن شنايدر لم يستسلم للمأساة وقرر أن يستغل أول فرصة لإنبات أنه لم يفقد شيئا من ميزاته. وبالفعل فقد استغل موسم 2009-2010 بأداء رائع في لقاء الدوري أمام نادي إي سي ميلان والذي آلت نتيجته إلى رفاق الداهية الهولندي برابعة نظيفة. وبفضل رؤيته الناقية وتدخلاته الموقفة وتسديداته المركزة والركلات الحرة التي يجيد تنفيذها بكل دقة، فرض شنايدر نفسه كأحد أفضل صانعي الألعاب في الدوري الإيطالي الممتاز. ولم تكن بدايات روبين رقيقة نادي بايرن ميونخ أقل إثارة إذ تمكن في أول ظهور له يوم 29 أغسطس الماضي من تسجيل ثنائية في شبك حامل لقب البوندسليغا فولفسبورغ (3-0). وقد علق مايكل بالاك، الذي يتابع باهتمام كبير أخبار الدوري الألماني، عن ذلك بالقول: «إن قدوم لاعب من طيبة روبين يغير كل شيء داخل فريق ما. فأريين سريع ويجيد المراوغات. لا أظن أنه يوجد في ألمانيا اليوم لاعبين مثله».



صانع ألعاب إنتر ميلان الإيطالي والمنتخب الهولندي ويسلي شنايدر يحلم بالتتويج بكأس العالم

أذاك أمل الكرة الهولندية الكبير. ويفضل الثقة الكبيرة التي كان يحظى بها لدى مدربه بيرند شوشر، الذي كان يعتمد عليه كصانع ألعاب، حمل القميص رقم 23 الذي كان ملكا لديفيد بيكام، حيث شكل ذلك لحظة مليئة بالدلالات الرمزية بالنسبة لفتى هولندا المدلل. الذي جمع النادي الملكي بغريمه التقليدي لتلتحق الممثلة بمتسجل هدف الفوز في لقاء دربي العاصمة مدريد (2-1)، مما أكسبه حب جماهير الريال وثناء وسائل الإعلام المحلية. وبعد رحيل النجم البرازيلي روبينيو عن الفريق وانضمامه لكتيبة مانشستر سيتي الإنجليزي، استغل شنايدر الفرصة ليستولي هذه المرة على القميص رقم 10 الذي كان يناسب تماما الدور الذي كان يؤديه باقتدار على رقعة الميدان. أما روبين، الذي انضم إلى صفوف نادي تشلسي مقابل 36 مليون يورو، فقد قدمه الرئيس كالديرون «كأفضل

منذ سبعينيات القرن الماضي، نجحت هولندا في كسب سمعة كروية عالمية بفضل ترسانة النجوم التي تعاقبت على تتخلل ملكة الأراضي المخفضة في مختلف المحافل الدولية والقارية. ورغم أن المنتخب البرتغالي يدخل كل منافسة بصفقة أحد أبرز المرشحين للظفر باللقب، إلا أن إنجازه الوحيد يعود إلى سنة 1988 عندما فاز بكأس أوروبا للأمم التي استضافتها ألمانيا على أرضها وبين جماهيرها، بعدما اكتفى بمرکز وصيف بطل العالم في موندنال 1974 بألمانيا وبالارجنتين. ولتحسين هذا السجل واعتلاء منصة التتويج العالمية لأول مرة في تاريخ البلاد، سيعول المدرب بيرت فان مارك بشكل خاص على صانع ألعاب كتيبته ويسلي شنايدر والجناح الطائر آريين روبين، حيث ستعلق عليهما كل الآمال الهولندية في العرس الكروي العالمي الذي تحتضنه جنوب أفريقيا صيف هذا العام. ويتابع مدرب المنتخب الهولندي بيرت فان مارك بسعادة فائقة عودة شنايدر وروبن إلى مستواهما المعهود، فهو يراقب باهتمام كبير صعود نجم هذين اللاعبين اللذين أضطلعا بدور حاسم خلال التصفيات المؤهلة إلى أول عرس كروي عالمي يقام على أرض أفريقية. ويدرك هذا المدرب الداهية تمام الإدراك أن بإمكان هذين اللاعبين قلب موازين أية مباراة من خلال مراوغة أو تجاوز أو اختراق أو كرة ثابتة، مما يجعلهما يشكلان حجر الزاوية في تشكيلة منتخب برتغالي قوي ومتكامل الخطوط. وبعد أن كانت هولندا من أول المتأهلين إلى كأس العالم جنوب أفريقيا 2010، يتطلع روبين (45 مباراة دولية و11 هدفا) وشنايدر (58 مباراة دولية و12 هدفا) لانطلاق العرس الكروي العالمي ليؤكد للجميع وأمام أنظار العالم بأسره أنها لم يفقدوا شيئا من قدراتهما ومازالا قادرين على التألق.

ذكريات حزينة في مدريد

وكان شنايدر وروبن قد جمعا حقاظهما ورحلا عن الدوري الإسباني الممتاز مع بداية الموسم الكروي الحالي بعدما وجدنا نفسيهما خارج حسابات الجهاز الفني



جناح بايرن ميونخ وهولندا الطائر آريين روبين ورقة رابحة للطاقم في موندنال جنوب أفريقيا